تحليل لغوي للآية الرابعة والعشرين
من سورة يونس (عليه السلام)

م.م.ملاك شاكر محمود حسين الجبوري
الشهادة والتخصص العلمي: ماجستير اللغة العربية/ اللغة.
مكان العمل: الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية.

البريد الإلكتروني Email : malak95anjle@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: حصيد، ازَّيَّنَت، أخذَت، الاستعارة المكنية، توسَّم.

كيفية اقتباس البحث
الجبوري، ملاك شاكر محمود حسين ، تحليل لغوي للآية الرابعة والعشرينمن سورة يونس (عليه السلام)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آب ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٨ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A Linguistic Analysis of Verse 24 of Surah Yunus (Peace be upon him)

Malak Shaker Mahmoud Hussein Al-Jubouri
Degree and Academic Specialization: Master of Arts in Arabic Language/Linguistics
Workplace: Al-Mustansiriya University/College of Basic Education/Department of Arabic Language

Keywords : al-hasid (reaped stubble), izzayyanat (became adorned), akhadhat (took hold), implicit metaphor, tawassum (insightful perception)

How To Cite This Article
Al-Jubouri, Malak Shaker Mahmoud Hussein , A Linguistic Analysis of Verse 24 of Surah Yunus (Peace be upon him),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, August 2026,Volume:16, Issue 8.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research is entitled "A Linguistic Analysis of Verse Twenty-Four of Surah Yunus (Jonah)". The topic was selected because of the remarkable linguistic and rhetorical richness of this noble Qur'anic verse and its eloquent depiction of the reality and ultimate fate of worldly life. The study aims to analyze the verse according to the various levels of linguistic analysis, beginning with the lexical level and ending with the contextual level, while also examining the phonetic, morphological, syntactic, and rhetorical levels.

At the lexical level, the study explains words that require interpretation, such as al-zukhruf (adornment) and al-hasid (reaped stubble). At the phonetic level, it analyzes words that carry significant phonetic implications, including al-hayah (life), ikhtalata (mingled), and akhadhat (took hold), by examining each sound in terms of its place and manner of articulation and demonstrating its semantic contribution within

the context of the verse. At the morphological level, the study investigates morphological phenomena found in the verse, such as deletion and substitution, while also discussing the variant Qur'anic readings related to certain words. At the syntactic level, the verse is grammatically analyzed in light of the interpretations presented by Qur'anic exegetes and grammarians. The rhetorical level examines the principal rhetorical devices employed in the verse, including simile, metaphor, metonymy, and transferred epithet (logical metaphor).

The study concludes by demonstrating the integration of these linguistic levels in revealing the profound faith-based meanings embedded in the verse. These meanings become most evident at the contextual level. Finally, the research presents its main findings and provides a complete list of the sources and references upon which the study is based.

المُلخَّص:

عنوان بحثي هو (تحليلٌ لغويٌّ للآية الرابعة والعشرين من سورة يونس عليه السلام)، وقد اخترتُ هذا العنوان لما في الذكر الحكيم من بلاغة لغوية عالية وخصوصية هذه الآية الكريمة في تبيين حقيقة حال الدنيا ونهايتها وما فيها من معانٍ تنطو تحت جميع مستويات اللغة ابتداءً بالمستوى المعجمي وانتهاءً بالدلالة وما بينهما من المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والبلاغي والسياقي؛ لذا كان تحليل هذه الآية لغويًّا حسب مستويات اللغة المذكورة ففي المستوى الأول المعجمي بينتُ الألفاظ التي تحتاج إلى تفسير كالزخرف والحصيد، وفي الصوتي حللت الألفاظ التي كانت فيها دلالات صوتية عميقة كالحياة والاختلاط والأخذ...، وقد حللت كل صوت في كل لفظة لغويًّا من حيث المخرج والصفة والمعنى واستخرجت دلالة كل الأصوت مجتمعة حسب السياق المراد من الآية، ثم بينت في المستوى الصرفي ما في الآية من حذف وإبدال واختلاف بعض وجوه القراءات فيها، وتناولت في المستوى التركيبي إعراب الآية نحويًّا حسبما ذكر المفسرون لها من إعراب، أما المستوى البلاغي فقد وردت في الآية أساليبَ بلاغية إذ كان فيها تشبيه واستعارة وكناية ومجاز عقلي، وقد جمعت دلالة هذه المستويات خارجة بدلالات إيمانية عميقة انطوت تحت كل تحليل ومستوى لغوي تناولته وتجلى ذلك في المستوى السياقي، وختمت البحث بأبرز النتائج المثبتة في الخاتمة، وذكرت كل مصدر اعتمدته في بحثي في قائمة المصادر والمراجع.

المقدِّمــة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الأولين والآخرين سيِّدنا محمد (صلَّى الله عليه وسلَّم) وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين وصحابته الغرِّ الميامين ومن تبعهُم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:

لا أقول إنَّ العربيَّة إعجاز جاء القرآن لتخليدها وتحدَّى جهابذتها فقد قطع روّادُ العلم أشواطًا على هذا الكلام، لكنِّي أذكر أحد الدُّعاة قال: إنَّك لو أعطيت للقرآن كُلَّك أعطاك بعضه ولو أعطيتهُ بعضك لم يعطِكَ شيئًا. لم أدرك قوله عند سماعي لتلك الكلمات لكن اليوم وقد حلَّلتُ آية واحدة فقط، أدركتُ أنَّ القرآن ليس بحرًا بل محيط مهما غاص فيه الغوَّاصون لن تنفد لآلؤه، لم أُعطهِ البعض حتَّى، وتعلَّمتُ الكثير الذي ما كنتُ لأصل إليه لولاه، ولا زلتُ متيقِّنة أنّي لم أوضح قول الله بعد فلا بحثًا يحوي آيُ الله ولا جهدًا كجهدي ولا غيره، وقد يسَّر الله لي جمع وكتابة هذا البحث، فهذه الآية في سورة يونس(عليه السَّلام) وهي سورة مكيَّة إلا آيتين[1]، وهي آية واحدة فقط وترتيبها (٢٤) في السورة، وهي مثال ضربه الله(عزَّ وجلَّ) لبيان حال الدُّنيا وإلى ماذا يصير وشبَّه الحياة تشبيهًا بديعًا فسبحان البديع، وقد اشتمل البحث على مقدِّمةٍ وخاتمةٍ ومبحثين:

أمَّا الأوَّل: فقسَّمتُه على مطلبين، أحدهما للمعنى المعجمي لبعض الكلمات التي ينبغي توضيحها، والثَّاني للمستوى الصَّرفي والصَّوتي، فالصَّرفي ذكرتُ فيه بعض الكلمات التي فيها إعلال وحذف وزيادة حسب التركيب الصَّرفي لها، والصَّوتي بيَّنتُ فيه بعض الكلمات التي كان الصَّوت فيها بارزًا ودلالة كلِّ حرف من حيث المخرج والصفة والمعنى وتعلُّقه بالحرف السابق واللاحق.

والثَّاني: فجعلتُه أيضًا على مطلبين: الأوَّل للمستوى التَّركيبي وقد وضَّحتُ فيه اختلاف القراءات لبعض الكلمات والتَّقديم والتأخير، والمطلب الثَّاني للمستوى الدَّلالي وقسمته على قسمين: الأول للبلاغة وبيَّنتُ فيه المستويات البلاغية للآية وما فيها من تشبيه ومجاز واستعارة، والثَّاني: لسياق الآية ومقطعها الذي وردت فيه والرَّبط بين الآية السابقة واللاحقة للآية لدراسة الآية سياقيًا، ولا أدَّعي أنّي أصبتُ في كلِّ ما ذكرت فشأني الخطأ والنِّسيان، فإن أصبتُ فبتوفيقٍ من الله وإن أخطأت فمن عندي وآخر دعوانا أنِ الحمدلله رب العالمين.

المبحث الأوّل: المعنى المعجمي والمستوى الصَّرفي والصَّوتي:

المطلب الأوّل: المعنى المعجمي لبعض كلمات الآية:

هي كلمتان فقط (زُخرُف، حصيد):

-أوّلاً: الزُّخرُف هو الذَّهَب ويطلق على زخارف الماء، أي: طرائقه، والشيء المُزَيَّن يُسمَّى مُزَخرَف من الزُّخرُف[٢].

-وزيَّنَهُ كمَّلَ حُسنَهُ، وزخرف القول حسَّنَهُ بإضافة الكذِب عليه، وتزخرفَ تَزيَّن، والسَّفُن المزيَّنة، وهو الذَّهَب، وزُخرفُ الأرضِ ألوانُ نباتِها وزُخرُفُ البيت متاعُهُ، والزُّخرُفة فن تزيين الأشياء بالنَّقش أو التَّطريز أو التطعيم وغير ذلك[٣].

يتبين من تعريف العلماء لهذه الكلمة أنَّ الزخرف هو الزينة من الذهب وتزيين الأشياء وزخرفتها بتطريز أو غيره، كما أن طرائق الماء هي الزخارف.

-ثانيًا: حَصَدَ: الحصد هو جزُّ البرّ، وقتل الناس حصد، وقوله:" جعلناهُم حصيدًا" أي: كالحصيد المحصود، وتأنيثها يعني المزرعة إذا حُصِدَت كلها، والجميع الحصائد[٤].

-وحصائدُ ألسنتِهِم التي في الحديث، هو ما قيل في الناس باللسان وقُطِعَ بِهِ عليهم، والمِحصَد: المنجل، وأحصدَ الزرع: حان حصاده[٥].

المطلب الثَّاني: المستوى الصّرفي والصّوتي:

أوَّلًا: المستوى الصَّرفي:

ذكر محمود صافي:" (ازَّيَّنَت) فيه إبدال التَّاء زايًا وأصلهُ تزيَّنت، قُلبت التَّاء زايًا ثمَّ سكِّنت للإدغام، ثمَّ جيء بهمزة الوصل تخلُّصًا من البدء بالسَّاكن، اتفعَّلَت، و(حصيدًا) صفة مشتقَّة من حَصَدَ يحصد باب نَصَرَ ينصر، وزنه فعيل بمعنى مفعول أي محصودًا، أما (تغنَ) ففيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، ففيه ألف محذوفة، وزنه تَفَعَ بفتح العين، وقوله (الأمس) فهو اسم ظرفي دال على الزَّمن الماضي البعيد وزنه فَعَلَ بفتح فسكون، جمعُه آمُس بضمِّ الميم وأُمُوس بضمِّ الهمزة الميم وآماس، والنِّسبة إليه إمسيّ بكسر الهمزة وسكون الميم على غير القياس"[٦].

ثانيًا: المستوى الصَّوتي:

١-الحياة: الحاء صوت حلقي مهموس رخو احتكاكي ويدل صوته على شدَّة مشاعر الإنسان المشوبة بالانفعال ومشاعر الحُب والحنين[٧]، والياء صوت مجهور سمِّي بذلك لأنه يُجهر به عند النطق لقوَّته وقوَّة الاعتماد عليه[٨]، والألف المدّية يرتاح الإنسان عند تلفُّظها؛ لأن الهواء يخرج بحُرِّيَّة[٩]، والتَّاء صوت أسناني لثوي مهموس شديد يوحي صوته بالرِّقَّة واللين

والضّعف[١٠]، لذا أرى تناسب الحروف مع بعضها لتدل أصوات الكلمة على حُبّ الإنسان الشَّديد للحياة وزينتها وملذَّاتها وتجسُّدُ هذه المعاني في الحاء والياء، وجرَّاء ذلك الحبّ الشديد لها وسعادته العارمة لما فيها؛ يحصل له من النشوة والاطمئنان والراحة والرضا ليشعر بالحرية وهذا متجسِّدٌ في الألف ثم بعد ذلك كله يصير سعيدًا مرتاحًا بسبب نفسه لما عاش من سعادات ورأى من مباهج وهذا تجسَّد بالتَّاء.

٢-الدُّنيا: "الدال صوت أسناني لثوي مجهور شديد، صوته يدل على الصلابة والقساوة ويعبَّر به عن معاني الشدة والفعالية"[١١]، "والنون صوت أنفي مجهور أغن متوسط، صوته ينبعث من الصميم للتعبير عن الألم العميق، وللتعبير عن المشاعر الإنسانية والخشوع"[١٢]، الياء والألف ذُكِرت سابقًا، فنرى كيف حصل تناسق بديع لارتباط الأصوات مع بعضها إذ أن الدال يدل على حُبّ الإنسان الشديد للحياة رغم ما فيها من مصاعب وأحزان وآلام فدل على شدة مصاعب الحياة وأن من يخرج إليها عليه الاستعداد بشدة لمشقتها الشديدة، وجاء النون بعد الدال ليبين ما يحصل للإنسان من آلام وأتعاب جرَّاء خوض غمارها فيصيبه من التعب والنَّصب ما يصيبه، وأتى بالياء ليوضِّح حالة الإنسان أثناء معايشته لتعب الحياة بإنَّ بما يملك من أنين كي يخرج ما به من ألم، وذكر الألف المدِّية ليبين إن أنَّ وجهر بألمه هدأت نفسه وارتاح بعد ذاك النصب فيا له من تناسق بديع سبحان الله.

٣-فاختلط: الفاء صوت احتكاكي شفوي أسناني رخو مهموس، وصوته يحاكي صوت حفيف الأشجار ، وهو من حروف المعاني، للترتيب والتَّعقيب والسَّببيَّة في العطف، وكثيرًا ما يُضفي على الألفاظ معنى الضَّعف والوهن[١٣]، والخاء صوت رخو مهموس أيضًا فيه رخاوة[١٤]، التَّاء ذُكِرَت، واللام صوت أسناني لثوي جانبي مجهور متوسِّط، يتشكَّل بالتصاق إحدى حافَّتي اللسان بالحنك الأعلى مع ترك الحافَّة الثَّانية سائِبة يتسرَّب على جانبيها الهواء الخارج من الجوف، ويدلُّ صوته على الضَّم والجمع[١٥]، والطَّاء صوت وقفي أسناني لثوي مهموس مفخَّم صوته يدل على الفخامة والعلوّ و الاتِّساع[١٦]، فنلحظ مجيء الفاء أي بعد نزول الماء من السَّماء تخرج الثِّمار والأشجار فذي دلالة الفاء، وجاء بالألف ليدل على انتعاش الأرض بعد أن تشجَّرت وتزيَّنت واستحسان الناظر إليها ما يجعله يشعر بالرَّاحة المتمثِّلة بحرف الألف المدِّيَّة، ثمَّ أتبعه بالخاء الذي يدل على الوهن والضَّعف مجانسًا للفاء لأنَّه أيضًا يدل على الوهن، فتناسب ذكرهما معًا لِما يكون عليه الزَّرع من الضَّعف والوهن حتى قبل وجوده في حال كونه بذورًا فهو ضعيف وهِن مدفون في داخل الأرض والماء رقيق سائل ، وحرف التَّاء أيضًا يدل على الضَّعف، فالأصوات كلُّها تدلُّ على الضَّعف ، فالبذرة ضعيفة والماء ضعيف فيخرج النبات من بين

ضَعفين وهو بهذه الحال في قمَّة ضَعفه ، ودلَّ الدال على الضَّم والجمع ، أي بعد هذا الضَّعف سيتشابك النبات وينضم ويتجمَّع بعضه إلى بعض فإن اجتمع جاء بالطَّاء هذا الحرف المفخَّم الذي يدل على ما صار إليه نبات الأرض من الزَّهو و الازدهار بعد ذلك الوهن وقد علا واستوى واشتدّ.

٤-أخَذَت: الهمزة وقفة حنجريَّة، وهي صوت حنجري مجهور شديد، وصوته مسموع كبداية النَّخير من الألم أو الجهد، وهي من أصعب الأصوات وأكثرها إجهادًا؛ وذلك بسبب طبيعة نطقها وبُعد مخرجها، ويوحي صوتها بالبروز والنُّتوء حيث استعملها العرب للتَّعبير عن الاضطرابات والانفعالات النَّفسيَّة، وصوتها يمثِّل من يقع من مكان بارز مُرتفع ولذلك تبدأ اكثر الألوان بها؛ لأنَّها تلفت الانتباه[١٧]، والذَّال صوت بيِّن أسناني مجهور، رخو احتكاكي، فيه معنى الذُّكورة[١٨]، التاء بيَّنتُها، فنرى أنَّ هناك تلاحم وطيد بين دلالة الحرف والموضع الذي يخرج منه وبين المعنى الذي سيقت له ، فكما أنَّ الهمزة تدل على النُّتوء كذلك النبات عند خروجه من الأرض يحصل له من النُّتوء أي ينتئ الزرع فتتفتَّق الأرض كصوت الهمزة الدالِّ عليه، ثم جاء بالخاء الرخو، فالنبات أوَّل خروجه رخوٌ ضعيف ، ثمَّ أتى بالذَّال ويدل على الذُّكورة، فكأنَّما أراد الإشارة إلى أنَّ هذا النبات الضعيف سيكبر ويستوي ليصبح قويًّا فيشتدَّ عودُه كالذَّكر عند البلوغ يصبح فتِيًّاً كذلك النبات، التاء هنا تاء التأنيث السَّاكنة ودلالة التاء على الرِّقَّة والنُّعُومة فهو حرف مهموس وهذه التَّاء للأرض ، أي بعد ذلك كله تصبح الأرض اخَّاذة لشدَّة جمالها ورقَّتها بعد أن نزل ماء السَّماء عليها فأحياها وهذه المعاني الرقيقة غُرست في صوت التَّاء.

٥-زُخرُفَهَا: الزَّاي صوت أسناني لثوي مجهور رخو صفيري، ويدل صوتها على الشِّدَّة والاضطراب والبعثرة، لأنَّ صوته يحاكي صوت سن جسم يابس في جسم يابس آخر[١٩]، والرَّاء صوت تردُّدي لثوي متوسّط مجهور ، ويدل صوتها على الانفصال لذلك نرى أواخر آيات القرآن الكريم التي تنتهي بالرَّاء لوصف المعارك التي خاضها المسلمون، والتي تنتهي عادةً بانفصال المتحاربين[٢٠]، والهاء صوت احتكاكي رخو مهموس، يدل صوته على مشاعر الحزن واليأس والشَّجى، وعلى السَّحق والقطع والكسر والتَّخريب، وعلى مشاعر الخوف والجبن[٢١]، لذا دلَّ الزَّاي على اضطراب الأرض عند نزول المطر عليها وشدَّة تأثُّرها بماء السَّماء فتضطرب الأرض لتنتشر الزروع فيها فتنمو وتزدهر ، والزَّاي صوت صفيري يشبه صوت النَّحل[٢٢]، فكأنه عندما يصفر النَّحل بصوته فتصبح هناك ضجَّة من صوته كذلك الأرض تغدو كأنَّها نغمة موسيقيَّة لشدَّة جمال ألوانها وهذه النَّغمة دل عليها صوت الزَّاي، وأتى بالخاء مجانسًا للزَّاي؛ لأنَّ النبات بعد اضطراب الأرض وخروجه يكون رقيقًا ضعيفًا كالمولود الصَّغير عندما يخرج للحياة طريّاً

يكون ضعفًا ثم جاء بالرَّاء الذي يدل على الانفصال أي أن النبات علا عن الأرض هو لم ينفصل عنها تمامًا فجذوره لا زالت فيها راسخة إلَّا أنَّه ارتفع عنها ويدل على استمرار النبات في النموّ والزَّهو بعد ذلك جاء بالفاء الذي يحوي معنى الضعف والوهن للدلالة على أن هذا النبات بعد أن كان ضعفًا وازدهر حتَّى في خضمِّ ازدهاره واشتداده لازال الضَّعف يحيطه ويلفُّه فجاء بالألف المدِّيَّة التي تخرج بحُرِّيَّة ويجري معها النَّفس للدلالة على أن هذا كله رغم ما فيه من دقائق تبين ضعفه إلّا أن الإنسان مغتر به محبَّاً له لا ينتبه على أصله الذي كان فتناسبت أصوات الحروف مع بعضها لمعنى أكثر تناسبًا وإبداعا وتفصيلًا.

٦-وازَّيَّنَت: الواو صوت رخو مجهور فموي مع انضمام الشَّفتين على شكل حلقة صغيرة ويشير إلى الفعاليّة والاستمراريَّة وهو من أكثر الأصوات استعمالًا حيث أنَّ النَّفس لا يصطدم بأي عائق عند خروجه من جهاز النُّطق، والإنسان يحس من صوته بالحريَّة والانعتاق، وله خصائص التَّفاعُليّة والاستمرارية، ويحاكي صوته الامتداد إلى الأمام ولذلك يستعمل في العطف[٢٣]، فدلَّ اجتماع الواو الذي جاء للعطف مع الألف على الحريَّة والامتداد وهذا يرمي إلى تطاول الزروع من الأرض وارتفاعها عنها ، وجاءت الزَّاي – رغم دلالتها على الشِّدَّة والاضطراب– مشدَّدة ليدل على شدَّة تزيُّن الأرض ونموّ الزُّروع لتكون بأبهى صورة وأجمل منظر، كذلك اقتران الياء يدل على الجهر والقوَّة ، فتركيب هذه الحروف مع بعضها كأنَّما يقول أنَّ الأرض جهرت بصوتها وصوت الأرض نباتها الذي سيزدهر، ثمَّ أتى بالنون ليبيِّن أن هذا الفرح والزهو سينتهي لا محالة لدلالة النون على الألم العميق ، أي سيُتَحَسَّر على ما كان من الازدهار والسُّرور ثمَّ جاء بالتَّاء الذي يوحي بالضَّعف ، أي أنَّ ذلك السُّموّ والشِّدَّة والاستواء يحتويه الضَّعف رغم قوَّته وإن اشتدَّ فبأمر الله وإليه معادُه وإن أمر الله بانتهائه فيحصدُهُ كأن لم يكن موجودًا قط.

٧-حصيدًا: الصَّاد صوت احتكاكي أسناني لثوي مهموس مفخَّم صفيري رخو، وهو من أنبل الحروف العربيَّة، لأنَّه يدل على الصَّفاء والنَّقاء، وعلى الشِّدَّة والصّلابة[٢٤]، فيدلّ ارتباط الحاء مع الصَّاد أنَّ (الله تعالى) يعلم بحبِّ عباده للحياة الدُّنيا وتجربة ملاذِّها إلَّا أنَّه سيحصدها فجاء بالصَّاد ليدل على شدَّة هذا الحصد فناسب الحاء، أي رغم حبِّه لحياته سينهيها القويُّ بقوَّته لذا أتى بالصَّاد ليناسب المعنى المندرج تحته ثمَّ بيَّن تناسق الياء مع الحرفين السَّابقين والياء حرف مجهور قوي والدَّال الصَّلابة والقساوة فنلحظ اجتماع الصاد والياء والدَّال كلها حروف تدلُّ على الشِّدَّة ، أي أنَّ الله سيحصد هذه الحياة بقوَّة ثمَّ جاء بعد ذلك بالتَّنوين الذي يدل على حرف النُّون وانبعاثه من الصَّميم للتَّعبير عن مشاعر الألم والحزن أي بعد إفناء الله للأرض وحصدها سيحزن على انعدام ما يحبُّ أمام ناظريه ولا يستطيع فعل شيء.

٨-تَغنَ: الغين صوت احتكاكي حلقي رخو، مجهور فيه تفخيم، صوته يوحي بالإمحاء والعدم، ومُجلبٌ للسَّواد[٢٥]، يرمز التَّاء للضَّعف والغين كما ذكرتُ سابقًا، والنون للتعبير عن الألم فدلَّ اجتماع أصوات هذه الحروف الثَّلاثة على النَّبات الذي سينعدم فلا يبقى له وجود وعلى حزن صاحب هذا الزرع الذي كانت نهايته أمام ناظريه وليس باستطاعته فعل شيء سوى الحزن العميق والتَّحَسُّر والنَّدم على الجهد الذي بذله وضاع سدى وهذا ما جسَّده حرف النون.

المبحث الثَّاني: المستوى التَّركيبي والدَّلالي:

المطلب الأوَّل: المستوى التَّركيبي:

- (إنما مثل الحياة الدنيا) (إنَّما) هنا ليست للحصر لا وضعًا ولا استعمالًا ودلالتها القصر، وخصِّصت بهذا الحال لبيان حقيقة أنَّها فانية عند ازدهارها فليس بها صورة بقاء قط إنَّما حقيقتها الفناء[٢٦]؛ لأنَّه تعالى ضرب للحياة الدُّنيا أمثالًا غير هذا، والمثل هنا يحتمل أن يُراد به الصِّفة[٢٧]، وأن يراد به القول السَّائر المشبَّه به حال الأوَّل بالثَّاني، والظَّاهر تشبيه صفة الحياة الدُّنيا بماء فيما يكون به ويترتَّب عليه من الانتفاع ثمَّ الانقطاع وقيل شبِّهت الحياة الدُّنيا بالنبات على تلك الأوصاف فيكون التَّقدير: كنبات ماءٍ، فحذف المضاف وقيل شبِّهت الحياة بحياة مقدَّرة على هذه الأوصاف فيكون التَّقدير: كحياة قومٍ بماءٍ أنزلناه من السَّماء[٢٨]، وهي ابتداء، (كماءٍ) خبرُه والكاف في موضع رفع (أنزلناه من السَّماء) صفة لماء (فاختلط بِهِ نبات الأرض) (فاختلط به) في هذه الباء وجهان، أحدُهُما: أنَّها سببيَّة قال ابن عطيَّة أي: اختلط النبات بعضه ببعض بسبب الماء، والثَّاني: أنَّها للمصاحبة بمعنى أنَّ الماء يجري مجرى الغذاء له فهو مصاحبه، وزعم بعضهم أنَّ الوقف على (فاختلط) على أنَّ الفعل ضمير عائد على الماء، وتبتدئ (به نبات الأرض) على الابتداء والخبر، والضَّمير في (به) على هذا يجوز عوده على الماء[٢٩] وهي معطوفة بالفاء (حتَّى إذا أَخَذَت الأرض زُخرُفَهَا وازَّيَّنَت) حتَّى غاية، فيحتاج أن يكون الفعل الذي قبلها متطاولًا حتَّى تصح الغاية، فإمَّا أن يقدَّر قبلها محذوف أي: فما زال ينمو حتَّى إذا، أو يتجوَّز في فاختلط، أو يكون معناه فدام اختلاط النبات بالماء[٣٠] وازَّيَّنَت أصلها تزيَّنَت، أُدغمت التَّاء في الزَّاي وجيء بألف الوصل لأنَّ الحرف المدغم مقام حرفين الأوَّل منها ساكن والثاني متحرك، وقُرِئَت (وأَزيَنَت) ، أي: جاءت بالزِّينة، و ازيانَّت ووزنه و اسوادَّت، وفي رواية المقدَّمي (و ازَّايَنَت) والأصل فيه تَزَايَنَت ووزنه تفاعَلَت ثمَّ أُدغم، (وظنَّ أهلُها أنَّهُم قادرون عليها) أي: على الانتفاع بها (أتاها أمرُنا ليلًا أو نهارًا) ظرفا زمان (فجعلناها حصيدًا) مفعولان[٣١]، وقوله: (أهلها) أي: أهل نباتها، و (أتاها) هو جواب إذا فهو العامل فيها، وقيل

الضَّمير عائد على الزِّينة، وقيل على الغلَّة ، أي القوت فلا حذف حينئذٍ، وليلًا ونهارًا ظرفان للإتيان أو للأمر والجعل هنا تصيير[٣٢]، وحصيد: فعيل بمعنى مفعول، ولذلك لم يؤنَّث بالتاء وإن كان عبارة عن مؤنَّث كقولهم امرأة جريح، قوله (كأن لم تغنَ) هذه الجملة يجوز أن تكون حالًا من مفعول جعلناها الأوَّل، ومستأنفة جوابًا لسؤال مقدَّر، وقرأ مروان ابن الحكم تتغنَّ بتائين بزنة تتفعَّل وهو بمعنى الإقامة، وقرأ الحسن وقتادة (كأن لم يغنَ) بياء الغيبة، وفي هذا الضَّمير ثلاثة أوجه أجودُها: أن يعود على الحصيد لأنَّه أقرب مذكور، وقيل: يعود على الزُّخرُف، أي كأن لم يقُم الزُّخرُف، وقيل: يعود على النبات أو الزرع الذي قدَّرته مضافًا، أي: كأن لم يغنَ زرعُها ونباتُها، وبالأمس المراد به الزَّمن الماضي لا اليوم الذي قبل يومك، والفرق بين الأمسين أن الذي يراد به قبل يومك مبنيٌّ لتضمُّنه معنى الألف واللام، وهذا معرب تدخل عليه أل ويضاف، وقوله(كذلك نفصِّل) نعت مصدر محذوف أي: مثل هذا التَّفصيل الذي فصَّلناه في الماضي نفضِّل في المستقبل[٣٣].

المطلب الثَّاني: المستوى الدلالي:

أوَّلًا: البلاغة:

التشبيه:

شبَّهت شبه تمتع الإنسان في الدنيا بهيئة الزرع في نضارته ثمَّ في مصيره إلى الحصد، وهو تشبيه حالة مركبة بحالة مركبة، عبَّر عن ذلك بلفظ المثل الذي شاع في التشبيه المركب، وصيغة القصر لتأكيد المقصود من التشبيه وهو سرعة الانقضاء، ولتنزيل السامعين منزلة من يحسب دوام بهجة الحياة الدنيا لأن حال من ينكبّ على نعيم الدنيا كحال من يحسب دوامه وينكر أن يكون له انقضاء لحظي مباغتٌ حتميّ، شُبِّهت حالة الحياة بحال نبات الأرض في ذهابه حطامًا ومصيره حصيدًا[٣٤].

الاستعارة المكنية:

شبِّهت الأرض بالمرأة حين تريد التَّزيُّن فتُحضر أفخر ما لديها من ثياب وحُليّ وألوان ، والعرب يطلقون على ذلك التناول اسم (الأخذ)، قال تعالى: (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) (الأعراف:٣١)، وذكر ازَّيَّنت عقب زخرفها ترشيح للاستعارة، لأن المرأة تأخذ زخرفها للتَّزيُّن، (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) أي: أهلها مقصودون بتلك الإصابة، ومعنى أنَّهم قادرون عليها أي مستمرون في الانتفاع بها محصِّلون لثمراتها، فأطلق على التمكن من الانتفاع ودوامه لفظ القدرة على وجه الاستعارة ففي الكلام استعارة بالكناية، حيث شبَّهت الأرض بالعروس، وحذف المشبه به وأقيم المشبه مقامه، وإثبات أخذ الزخرف لها تخييل، وما بعده ترشيح[٣٥].

المجاز العقلي:

في قوله (حصيدًا) الحصيد: المحصود، وهو الزرع المقطوع من منابته، والإخبار عن الأرض بحصيد على طريقة المجاز العقلي، وإنما المحصود نباتها، ومعنى لم تغنَ لم تعمر، أي كأنها لم تعمُر بالزرع[٣٦].

ثانيًا: المستوى السياقي:

وردت هذه الآية في سورة يونس (عليه السّلام)، وهذه السورة مكيَّة[٣٧]، قال مقاتل إلا آيتين وهي قوله تعالى:" (فإن كنت في شكٍّ) نزلت بالمدينة وقال الكلبي هي مكيَّة إلا قوله " ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به" نزلت في اليهود بالمدينة، وقالت فرقة نزل من أوَّلها نحو من أربعين آية بمكة وباقيها بالمدينة[٣٨]، وسياق هذه الآية في بيان الحياة ومتاعها الزائل فقد سبقت هذه الآية آيتين بينت حال الإنسان عندما يطمئن لدنياه عندما قال "هو الذي يسيركم في البر والبحر..." بينت حال الانسان عندما يحفظه الله ويسيره في البر والبحر وتحمله السفن وتسير منسابة فوق البحر إذ يرسل الله الرياح الطيبة فتسير وهم مطمئنين بها فرحين وفي وسط هذا الاطمئنان قال " جاءتها ريحٌ عاصف..." واشتدَّت بهم الريح العاتية وأحاط الموج بالسَّفينة وركَّابها من كل مكان عندها تيقَّنوا أنهم محاطين بهذا الموقف المرعب وقد اقترب أجلهم وقرر الموت حصدهم ، في هذا الحال دعوا الله بكل إخلاص وتركوا كفرهم ونسوا شركهم إذ أخلصوا الدعاء بقولهم "لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين" أي بقلب خائف ربّاه إن خلصتنا مما نحن فيه وكشفته عنا لنشكرك لتنجيتك إيانا من هذه الغمة وهذا الحدث المُهلِك، وقد استجاب الله دعائهم فأنجاهم فلما رأوا أنفسهم في معزل عن الخوف والذعر وعاد اطمئنانهم، خلفوا بوعدهم فلا صدق لقولهم، قال " إذا هم يبغون في الأرض..." بغوا في الأرض وعاثوا الفساد فيها بغير حق ثم قال " يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم..." أي هذا الفساد الذي تعيثوه في الأرض والكفر والطغيان الذي تسيرون فيه، والجحود والإنكار وطرق الغي لم يكن سوى ظلمًا لأنفسكم وعواقبه الوخيمة راجعة عليكم، فبغيكم هذا لم يكن إلا وبالًا عليكم وهذا اللهو الذي تظنونه يهديكم شيئًا من السعادة المؤقتة، كلها ليست إلا متاع الدنيا وزينتها الزائفة فبهجتها زائلة لا محالة فلا بقاء لها لكونها دنيا دنيئة فانية ولو لم تكن دنيا لما سميت كذلك، ثم بعد زوالها صائرين إلى الله للحساب والجزاء بقوله" ثم إلينا مرجعكم" فعودتكم إلى الله لا مفر منها ليجزيكم على أعمالكم إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، ثم شرع بعد ذكره متاع الدنيا ببيان هذا المتاع كيف يكون وتجسيده بأبدع صورة، عندما قال " إنما مثل الحياة الدنيا..." فشبه الحياة الدنيا مثل الماء الذي أنزله سبحانه من السماء فاختلط هذا الماء بما في الأرض من نبات، وجعل النبات يخرج بهذا الماء فيخرج ما يأكله الناس

كالبقول والفواكه والخضروات ومن ذات الماء يخرج ما يسند الحيوان كالأعشاب والحشائش وما إلى ذلك فالماء النازل من السماء يخرِج من الأرض هذا النبات وهذا النبات الذي سُقي بماء واحد يخرِج من الأرض الألوان المختلفة فالأحمر والأصفر والأخضر، ويرى الإنسان لهذا الرونق المنتشر على الأرض كأنما أخذت الأرض حليها من الذهب وارتدتها، كما العروس عندما تتزين في عرسها فتلبس أجمل الثياب وأفخرها وتتزين بأغلى الحلي وأكثرها إسعادًا للناظر، كذلك تتزين الأرض عندما ينزل الماء عليها ويتشابك مع النبات تأخذ زينتها ولم يقل أخذت زينتها قال زخرفها والزخرف الذهب في اللغة فكأن الأرض تجملت بأغلى الحلي ، والناس مجتمعين وسط الحفل الملعلع والأفراح مرتسمة على وجوه الحاضرين كذلك حال الدنيا عندما تتزين وتظهر مباهجها لأهلها كحال هذه الأرض الزاهية والتي هي كالعروس المتألقة[٣٩]، وظن أهلها أنهم قادرون عليها" أهل العروس ظنوا أنهم من أعدوا ابنتهم لهذا اليوم وهم من رتبوا لهذا الفرح وأنهم سيسلمون ابنتهم لزوجها لأنهم أهلها قادرون عليها وليس لها من أمرها شيء سوى النزول عند أمرهم، كذلك حال الناس عندما ظنوا أنهم قادرين على الإحاطة بغلة الزرع والثمار ببيعه وجني أرباحه قال" أتاها أمرنا ليلًا أو نهارًا..." أي أرسل الله أمره بالقضاء على هذا البستان المزدان سواء في الليل أم في النهار، فقد قضى الله أمرًا كان مفعولًا فيرسل الريح التي تقتلع كل شيء من جذوره فلا تبقي شيئًا من تلك البهجة التي كانت قال" فجعلناها حصيدًا كأن لم تغنَ بالأمس" أي كما يحصد الفلاح أرضه كي يحصل رزقه بعد طول عناء في الاهتمام بها وسقايتها يحصد الله الدنيا شرَّ حصاد بالنسبة لأهل الأرض ، أي كما تقتلع الريح العاتية الزروع والثمار كذلك يقتلع الله الدنيا وينهي شأنها في لحظة فلا تبقى لها باقية، قال" كأن لم تغنَ بالأمس" أي كأن الأرض لم تكن يومًا قد تزيَّنت كذلك الحياة الدنيا عندما يفنيها الله تمسي كأنها لم تكن يومًا هناك حياة وكهذا التفصيل والتصوير البديع يفصل الله آياته لمن تفكر وخاف وعيده واستعدَّ لوعده فالغافل لا يفصل له الله لعدم تفكره وفهمه بل خص الله هذا التفصيل الشريف من ذاته العليَّة لمن تفكَّر، ثم بعد كل هذا التفصيل والتصوير قال " والله يدعو إلى دار السلام" أي أن الله لا يريد لعباده ذلك الحال الذي آل إليه أهل الدنيا فلا يجنون شيئًا من آخرتهم بل يدعونا إلى دار السلام ، إذ هو الله السلام والدار هي الجنة التي أعدها الله لعباده الصالحين فمن دعاه الله ولبى تلك الدعوة دخل الدار وعاش في الجنة وسلمت نفسه وروحه فاسم السلام يحوي من السكينة والاطمئنان والأمان والمحبة ما لا يحويه غيره من الأسماء ، فإن دخلنا تلك الدار فيا حظنا بها لسلامتنا فيها من الآفات والأسقام والأضغان وجميع الأتعاب، ثم قال " ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم" أي أن الله يدعوا الجميع فلا يخص بدعوته لهذه الدار أحدًا دون الآخر لكن هدايته للصراط

المستقيم هذه ليست عامة إنما تخص من يشاؤهم هو أن يكونوا من أهل هذه الدار، ولم تكن هدايته التي خصهم بها حسب مشيئته فحسب بل لو لم يتوسم الله فيهم الهداية وحبه وحب سلوك طريقه واتباع رسوله لما هداهم وفسح لهم طريق الهداية فالله عدل إذ لو توسم في عبده حب الباطل والطريق المؤدي لجهنم لفسح له الطريق كما فسحه لمن توسم فيه الهداية ويسر له طريقه، فنلحظ أن (الله سبحانه) بين حال الناس تجاه متاع الدنيا وما يؤول إليه ذلك المتاع ، وفيه إشارة إلى عدم الاغترار به لأنه فانٍ لا محالة، والدعوة إلى دار السلام تلك الدار التي هي غاية كل إنسان ـ عرف ربَّه ـ على وجه الأرض[٤٠].

الخاتمة وأبرز النتائج:

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمدﷺ...

بعد هذه التجربة المباركة توصلت إلى الآتي:

١_ لكل صوت في اللغة العربية دلالة يدل عليها من حيث مخرجه وصفته ومعناه فللمخرج معنى وللصفة معنى وقد بينت تفصيل ذلك في المستوى الصوتي.

٢_ لا يدل الأخذ على التناول فقط بل العرب تستعمل هذه اللفظة لارتداء الزينة.

٣_ بالمستويات اللغوية التي مررت عليها توصلتُ إلى حقيقةٍ إيمانيةٍ عميقة وهي أنَّ الله تعالى لا يوفق إنسانًا لعمل السيء ثم يعاقبه عليه لأنّه دخل في مشيئة الله فقط، بل إن هذه المشيئة في هذا الموطن فحسب تقتضي مشيئة العبد وإلا لا يتصف الله بالعدل حاشاه.

٤_ في الإعلال والحذف والقلب دلالات صرفية أثبتُّها في المستوى الصرفي ففي (وازَّيَّنَت) إبدال للتاء بالألف والدلالة الصوتية لكل حرف تقتضي هذا الإبدال ليخضع للدلالة العامة للآية والمراد منها.

٥_ التشبيهات البليغة الواردة في الآية تحاكي عقل العربي لتوصل مفهوم الحياة والآخرة من حيث كونها عروس متزينة... .

الهوامش

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز:٣: ١١٥.

(٢) ينظر: الصحاح:٤٨٩.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط:١: ٣٩١.

(٤) ينظر: كتاب العين:٣: ١١٢.

(٥) ينظر: الصحاح:٢٥٥.

(٦) الجدول في إعراب القرآن:١١: ١٠٩.

(٧) المواءمة والمفارقة في سورة الفاتحة:٢٢٩.

(٨) التيسير الوافي في التجويد الكافي:٤٤.

(٩) المواءمة والمفارقة: ٢٢٨.

(١٠) المصدر السابق:٢٢٩.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) المصدر السابق:٢٣١.

(١٣) المواءمة والمفارقة:٢٣٥.

(١٤) المصدر السابق:٢٣٤.

(١٥) المواءمة والمفارقة:٢٣٠.

(١٦) المواءمة والمفارقة:٢٣٣.

(١٧) ينظر: المواءمة والمفارقة: ٢٢٧.

(١٨) المواءمة والمفارقة:٢٢٩.

(١٩) المواءمة والمفارقة:٢٣٤.

(٢٠) المواءمة والمفارقة:٢٣١.

(٢١) المواءمة والمفارقة:٢٣٠.

(٢٢) التيسير الوافي:٤٧.

(٢٣) المواءمة والمفارقة:٢٣٢.

(٢٤) المواءمة والمفارقة:٢٣٣.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) زهرة التفاسير:٧: ٣٥٤٩.

(٢٧) ينظر تفسير الجلالين:١: ٢٧٠.

(٢٨) البحر المحيط:٦: ٣٦-٣٧.

(٢٩) البحر المحيط:٦: ٣٨، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: للعكبري:٢: ٦٧١.

(٣٠) البحر المحيط:٦: ٣٨، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: للعكبري:٢: ٦٧١.

(٣١) إعراب القرآن:٤٠٧، والجامع لإحكام القرآن: للقرطبي:٨: ٣٢٧-٢٣٨.

(٣٢) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير:٤: ٢٦٠.

(٣٣) الدر المصون:٦: ١٧٧-١٨٠، وينظر: معاني القرآن:١: ٤٧٩-٤٨٠، وشواذ القراءات: للكرماني:٢٢٥، والتبيان في إعراب القرآن:٢: ٩، وروح البيان:٤: ٣٤.

(٣٤) ينظر: التحرير والتنوير:١١: ١٤١-١٤٤.

(٣٥) ينظر: التحرير والتنوير:١١: ١٤١-١٤٤، والجدول:١١: ١٠٩-١١٠، وإعراب القرآن وبيانه:١١: ٣٢٤.

(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير:١١: ١٤١-١٤٤.

(٣٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن:١: ١٩٣.

(٣٨) ينظر: المحرر الوجيز:٣: ١١٥.

(٣٩) ينظر: في ظلال القرآن:٣: ١٧٧٥.

(٤٠) ينظر: جامع البيان: للطبري:١٥: ٥٠-٦٢، وتفسير الإجي:٢: ١٢٩-١٣٠.

قائمة المصادر والمراجع:

*بعد القرآن الكريم

١.إعراب القرآن العظيم: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ)، تح: موسى علي موسى مسعود (رسالة ماجستير)، ط/١، ١٤٢١هـ. ٢٠٠١م: ١.

٢.إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين بن أحمد الدرويش(ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص. سورية. دار اليمامة. دمشق. بيروت، دار ابن كثير، دمشق. بيروت، ط/٤، ١٤١٥هـ: ٣.

٣.إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت. لبنان، ط/٢، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م.

٤.الأمثال في القرآن الكريم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة، تح: ابراهيم بن محمد، مكتبة الصحابة طنطا، ط/١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م:١.

٥.أنوار التنزيل و أسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي. بيروت، ط/١، ١٤١٨هـ: ٣.

٦.البحر المحيط في التفسير: أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان أثير الدين الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر. بيروت، د. ط ، ١٤٢٠هـ:٦.

٧.البرهان في علوم القرآن: أبوعبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ط/١، ١٣٧٦هـ. ١٩٥٧م:١.

٨.التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي:٢.

٩.التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر. تونس، د. ط ، ١٩٨٤م:١١.

١٠.تفسير الإيجي: محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت، ط/١، ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٤م:٢.

١١.تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي(٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ)، دار الحديث. القاهرة، ط/١:١.

١٢.تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تح: سامي محمد بن سلامة، دار طيبة، ط/٢، ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩م:٤.

١٣.تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: عبدالله بن عباس. رضي الله عنهما. (ت٦٨هـ)، جمعه: محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية. لبنان، د.ت:١.

١٤.التيسير الوافي في التجويد الكافي: جمال محمود حميد الكبيسي: شركة الخنساء للطباعة المحدودة بغداد، ٢٠٠٢م.
١٥.جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري(ت٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م:١٥.
١٦.الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ)، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض . المملكة العربية السعودية، ط/١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م:٨.
١٧.الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمد بن عبدالرحيم صافي(ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق . سوريا، مؤسسة الإيمان، بيروت . لبنان، ط/٤، ١٤١٨هـ: ١١.
١٨.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ط، د.ت: ٦.
١٩.روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء(ت١١٢٧هـ)، دار الفكر. بيروت، د. ط، د.ت:٤.
٢٠.زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة(ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د. ط، د.ت:٧.
٢١.شواذ القراءات: لشمس القراء أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني(ت٥٣٥هـ)، تح: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت–لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
٢٢.الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية): لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ)، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، وآخرون، ط/١، دار الحديث، القاهرة . مصر، د. ط، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.
٢٣.في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق. بيروت، القاهرة، ط/١٧، ١٤١٢هـ:٣.
٢٤.كتاب العين: أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د.ت:٣.
٢٥.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي . بيروت، د. ط، د.ت:٢.
٢٦.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية . لبنان، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م، ط/١: ٣.
٢٧.مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تح: أسامة عبد العظيم، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان، ط/١، ٢٠١٠.
٢٨.معاني القرآن للأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تح: د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي . القاهرة، ط/١، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م:١.

٢٩.معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب . بيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م: ٣.
٣٠.معاني القرآن: لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، تح: د. يحيى مراد، دار الحديث . القاهرة، د. ط، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م:١.
٣١.المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبدالقادر/ محمد النجار، دار الدعوة، د. ط، د.ت: ١.
٣٢.المواءمة والمفارقة في سورة الفاتحة(دراسة أسلوبية): د.باوه دين كريم مولود، كلية العلوم الإنسانية جامعة كوية، و م. صباح كريم مولود كلية اللغات جامعة كوية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ١٧، عدد ٤، نيسان ٢٠١٠.
٣٣.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي(ت٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق . بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ:١.

List of sources and references:

*After the Holy Quran

1.Grammatical Analysis of the Glorious Qur'an: Zakariya ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Zakariya al-Ansari, Zayn al-Din Abu Yahya al-Sunayki (d. 926 AH ،(edited by: Musa Ali Musa Masoud (Master's thesis), 1st edition, 1421 AH - 2001 AD: 1.

2.The Grammatical Analysis and Explanation of the Holy Qur’an: Muhyiddin Ibn Ahmad Al-Darwish (d. 1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs - Syria - Dar Al-Yamamah - Damascus - Beirut, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut٤ ،th edition, 1415 AH: 3.

3.The Grammatical Analysis of the Qur’an: by Abu Ja’far Ahmad ibn Ismail al-Nahhas (d. 338 AH), edited by Zuhair Ghazi Zahid, Alam al-Kutub, Beirut ،Lebanon, 2nd edition, 1429 AH - 2008 AD.

4.Parables in the Holy Qur’an: Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub al-Zar’i Abu Abdullah, known as Ibn Qayyim al-Jawziyya, edited by: Ibrahim ibn Muhammad ، Maktabat al-Sahaba, Tanta, 1st edition, 1406 AH - 1986 AD: 1.

5.Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta’wil: Nasir al-Din Abu Sa’id Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli , Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH: 3.

6.Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir: Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut. Dr. T , 1420 AH: 6.

7.Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim,

Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi & Partners ،Dar al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1376 AH - 1957 AD: 1.
8.Al-Tibyan fi I`rab al-Qur'an: Abu al-Baqa' Abdullah ibn al-Husayn ibn Abdullah al-Akbari (d. 616 AH), edited by: Ali Muhammad al-Bajawi: 2.
9.Liberation and Enlightenment (Liberating the Sound Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book (Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d ١٣٩٣ .AH), Tunisian Publishing House - Tunis, Dr. T 1984 AD: 11.
10.Al-Iji Interpretation : Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abdullah al-Hasani al-Husseini al-Iji al- Shafi'i) d. 905 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1424 AH - 2004 AD.٢ :
11.Tafsir al-Jalalayn: Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Mahalli (864 AH), and Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (911 AH), Dar al- Hadith - Cairo, 1st edition.
12.Interpretation of the Great Qur'an: Abu al-Fida 'Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH ،(edited by: Sami Muhammad ibn Salamah, Dar Tayyiba, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD: 4.
13.Illuminating the Lamp from the Interpretation of Ibn Abbas: Abdullah ibn Abbas - may God be pleased with them both - (d. 68 AH), compiled by: Muhammad al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub al-Firuzabadi (d. 817 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, n.d.:1.
14.Al-Taysir Al-Wafi fi Al-Tajweed Al-Kafi :Jamal Mahmoud Hamid Al-Kubaisi: Al-Khansa Printing Company Limited - Baghdad ٢٠٠٢ ،AD.
15.Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an :Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation١ ،st edition, 1420 AH - 2000 AD: 15.
16.The Comprehensive Collection of Rulings of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition ١٤٢٣ ،AH - 2003 AD: 8.
17.The table in the grammatical analysis of the Holy Qur'an: Muhammad bin Abdul Rahim Safi (d. 1376 AH), Dar Al-Rashid ،Damascus - Syria, Al-Iman Foundation, Beirut - Lebanon, 4th edition, 1418 AH.١١ :
18.The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book: Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Yusuf ibn Abd The permanent one known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, Dr. T, D.T: 6.

19.The Spirit of Eloquence: Ismail Haqqi bin Mustafa al-Istanbuli al -Hanafi al -Khalwati , Mawla Abu al-Fida (d. 1127 AH ،(Dar al-Fikr - Beirut, Dr. T, D.T:4.
20.Zahrat al-Tafasir: Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi. Dr. T ،D.T:7.
21.The Irregularities of Readings: by Shams Al-Qurra' Abu Abdullah Muhammad Ibn Abi Nasr Al-Kirmani (d. 535 AH), edited by :Shamran Al-Ajli, Al-Balagh Foundation, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1422 AH-2001 AD.
22.Al-Sahah (Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyyah): by Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari (d. 398 AH), reviewed and edited by: Muhammad Muhammad Tamer, and others, 1st edition, Dar al-Hadith ،Cairo - Egypt, Dr. T, 1430 AH - 2009 AD.
23.In the Shade of the Qur'an: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharabi (d. 1385 AH), Dar Al-Shorouk , Beirut , Cairo, 17th edition, 1412 AH: 3.
24.The Book of Al-Ayn: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal ،Dr. T, D.T:3.
25.The Revealer of the Truths of Revelation and the Essence of Sayings in the Aspects of Interpretation, by Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, edited by: Abdul-Razzaq al-Mahdi ،Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, Dr. T, D.T:2.
26.The Concise Commentary on the Noble Book :Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghalib bin Atiya Al-Andalusi, edited by: Abdul-Salam Abdul-Shafi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Lebanon, 1413 AH - 1993 AD, 1st edition.٣ :
27.Problems of Quranic Grammar: Makki bin Abi Talib (d. 437 AH), edited by: Osama Abdel Azim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut - Lebanon, 1st edition, 2010.
28.The Meanings of the Qur'an by al-Akhfash :Abu al-Hasan al-Majashi'i, originally from Balkh and later from Basra, known as al-Akhfash al-Awsat (d. 215 AH), edited by Dr. Huda Mahmoud Qara'a Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD: 1.
29.Meanings of the Qur'an and its Grammar :Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD: 3.
30.Meanings of the Qur'an: by Abu Ja'far Ahmad ibn Isma'il al-Nahhas (d. 338 AH), edited by Dr. Yahya Murad, Dar al-Hadith - Cairo, Dr. T, 1425 AH - 2004 AD:1.
31.The Concise Dictionary: The Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa/ Ahmed Al-Zayyat/ Hamed Abdel-Qader /Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Da'wa, Dr. T, D.T: 1.
32.Harmony and Paradox in Surah Al-Fatihah (A Stylistic Study): Dr. Bawa Din Karim Mawlud, Faculty of Humanities, Koya University , and M. Sabah Karim

Mawlud, Faculty of Languages, Koya University Tikrit University Journal of Humanities, Volume 17, Issue 4, April 2010.
33.Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz: Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Nisaburi al-Shafi'i) d. 468 AH), edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya ،Damascus - Beirut, 1st edition, 1415 AH: 1.